كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذة: نسيمة غضبان

المستوى/التخصص:الأولى ماستر /اللسانيات العربية(الأفواج 1–2–3)

المقياس :بيبليوغرافيا علوم اللسان العربي الحديثة

عنوان الدرس التطبيقي:أقرب الموارد للشرتوني

المدة الزمنية: ساعة ونصف

الأهداف التعليمية:

– إبراز العمل المعجمي الذي قام به سعيد الشرتوني ومميزاته.

–إبراز ما استحدثه الشرتوني في مجال الصناعة المعجمية.

1/التعريف بالمؤلف :الشيخ سعيد الشرتوني: (1266 . 1331هـ/1849 . 1912م) هو العلامة الكبير والجهبذ الشهير الشيخ سعيد بن عبد الله ابن ميخائيل بن إلياس بن الخوري شاهين الرامي، ولد في بلدة شرتون من أعمال جبل لبنان سنة 1849م .وقد غلبت عليه النسبة إلى بلدته شرتون، فعرف بها بدلاً من كنية (الرامي) الأصلية.

استكمل دراسته في مدرسة سوق الغرب، واشتغل في التعليم في مدارس عين نزار وفي دمشق، ثم في مدرستي الحكمة والبطريركية ،وبعدها في كلية الآباء اليسوعيين، وقام بتصحيح مطبوعاتها مدة (32) سنة.

وقد وقع بينه وبين العلامة أحمد فارس الشدياق المشهورة مساجلات ومناظرات في اللغة أدت إلى اشتباكات قلمية عنيدة، وكان للفريقين نصراء في وجهات نظرهما، ولما توفي خصمه الشدياق رثاه بقصيدة معترفاً بسعة علمه واطلاعه على أسرار اللغة العربية.

توفي في الثامن عشر من شهر أوت سنة 1912.

هو أحد أعلام اللغة العربية، ومنشئ المقالات المعتبرة في ا□لات والجرائد اللبنانية الذي رفع لواء الفصاحة والبيان بتآليفه الكثيرة أشهرها:

- **معجم أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد في ثلاثة مجلدات.**
- الشهاب الثاقب في الترسل.
- مطامع الأضواء في مناهج الكتاب والشعراء.
- الغصن الرطيب.وغيرها

2/قراءة في المؤلَّف: يعد كتاب "أقرب المواد في فصيح العربية والشوراد"، من أبرز مؤلفات (سعيد الخوري الشرتوني اللبناني)، وهو عبارة عن معجم جمع بين طياته مادة لغوية منتقاة من بدائع المصنفات، وقد قسمه المؤلف إلى قسمين :الأول في مفردات اللغة الصرفة ، والثاني في المصطلحات العلمية، والكلم،المولد، والأعلام.

وهو من أسهل المعجمات من حيث تناول مادته العلمية، جمع فيه الكلمات التي استخرجها من أمهات العربية، بعد ما ظُنَّ أ□ا ليست من العربية وأغفلتها المعاجم، وجعل أمام كل كلمة استخرجها حرف (س) إشارة إلى سعيد.

وجعل لكل حرف هجائي باباً، فبدأ بباب الهمز وثنَّى بباء الباء ثم باب التاء وهكذا.، وراعى في كل باب الترتيب الهجائي، ففي **باب الباء** مثلاً :بدأ بالكلمات التي تبدأ بالباء، ويليها الألف ،ثم جاء بالكلمات التي تبدأ بالباء ويليها الباء ،ثم بالكلمات التي تبدأ بالباء ويليها التاء وهكذا..

وابتغى □ذا الكتاب أن يتحدَّى قاموس «محيط المحيط» للبستاني، لكنه لم يزد على ما جاء فيه، ولم يصحح ما وقع فيه من أخطاء فكان مقلداً لا ناقداً مصحِّحاً.

وجعل لكتابه «أقرب الموارد» ذيلاً وقسمه ثلاثة أقسام، الأول: ذكر فيه ما كان تركه أو سها عنه في «أقرب الموارد»، والثاني: ذكر فيه ما استدركه على معجمي لسان العرب، وتاج العروس، والثالث: أشار فيه إلى ما وقع في كتابه من خطأ وسهو.

ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي استحدثها في معجمه، وهي جديدة في شكلها، ولكنها قديمة فيما تعبر عنه، وهي:

أ–وهو الأهم : اهتمامه بالتعريف العلمي ،وهذه مبادرة طريفة وجريئة ، تنبه إليها الشرتوني ، وتميز □ا عن سواه ، حيث أراد الشرتوني على غرار مؤلفي المعاجم ، ألَّا يقع فيما وقع فيه السابقون من

اللغويين حين يتحدثون عن الحيوان والنبات فلا يوضحون مبهما، أو يزيلون غرابة ،يقول المقصد الثاني من مقاصده السبعة في معجمه :في تساهل اللغويين في التعريف الدوري، وقصور تعريف النبات والحيوان:"أما تعاريف صنوف النبات والحيوان، فعلّه تعريف بالأعم ،وهو دون أن يفيد تمام التعيين المقصود من التعريف ."[1]

ثم يشير إلى رجوعه إلى مفردات ابن البيطار وحياة الحيوان للدميري ، وهي من المعاجم المتخصصة، وعدم إيفاء حاجته منها ، فلجأ إلى طريقة جديدة حيث بيَّنها بقوله:"واعلم أنَّ أقرب طريقة عندي لتعريف كل نوع من النبات والحيوان، هي أن يفسر اسمه في الصحيح بما يعرف به من الأسماء العامية، في كل طرف من أطراف البلاد العربية ، مع ذكر اسمه بالفرنسية ،فإن تأليف الإفرنج في ذلك على غاية الوضوح ، لأنهم إذا ذكروا نباتا أو حيوانا رسموا صورته ، وذكروا من أي فصيلة هو ، وعدَّدوا أوصافه، وخاصياته، ومنافعه ،كما فعل ابن البيطار ، يستطيع القارئ حينئذ سبيلا إلى معرفة مسمى ذلك الاسم. "[2]

وقد لفت الأنظار إلى أهمية ضم المصطلحات العلمية، والكلم المولد، والأعلام إلى المعجم، خاصة إذا لم يوغل فيها حتى لا يأخذ المعجم صفة الموسوعية.

ب–تنبّه الشرتوني إلى قضية الدلالة وربطها باللفظ حقيقة ومجازا ومشتركا ومترادفا ومولدا ودخيلا وممنوعا ، وركز بالخصوص على المعرب منها داعيا إلى استعماله لسد فراغات معاجمنا في ميدان العلوم والفنون ن وذلك في حديثه عنها في المقصد الرابع والخامس[3]

ج– يؤكد الشرتوني باسم المبادئ الأخلاقية التربوية اليسوعية، على ضرورة إسقاط ما يسميه بالكلمات السوءات منه، وتصبح هذه الرؤية الأخلاقية التي مهد لها البستاني شعارا من شعارات المعجمية العربية اليسوعية بلبنان، رغم أن المعاجم الغربية ولا سيما الفرنسية مثل: معجم لاروس والمعتمدة نموذجا عند الشرتوني وأتباعه، لا تخلو من تلك الألفاظ باعتبارها تمثل ما يسميه اللسانيون المعجميون الأوروبيون بالمستويات اللغوية، التي يشار إلى طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية (سوقية ، مبتذلة، بذيئة ،لصوصية ...)[4]

---

[1] سعيد الخوري الشرتوني ، أرب الموارد في فصح العربية والشوارد ،طبعة جديدة تشمل الجزء الأول والثاني والذيل ، مكتبة لبنان ،1992، ص09

[2] المصدر نفسه ، الصحة نفسها

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] المصدر نفسه ،ص125

هذه أهم الميزات التي عرفها معجم الشرتوني، مما أخذه عن المعاجم العربية القديمة، أو المعاصرة له، أو من المعاجم الغربية الحديثة، والفرنسية على وجه الخصوص .

ملحوظة : للتوسع ينظر المراجع الآتية:

. يوسف ليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (مكتبة الثقافة الدينية).

. نمر صروف، مجلة المقتطف، المجلد 41، الجزء الخامس، ص: 425.